طبق الاصل

مؤيد نعمة

مشكلتنا، حليفنا

بقلم- بيتر بيرغن
ترجمة- المدى

فريجار ريد، " الانتحاري صاحب الحذاء" الذي حاول تفجير طائرة امريكية بينما كانت تسافر بين باريس و مدريد عام ,٢٠٠١ هو بريطاني. كذلك هو الحال مع ساجد بادات، الذي اقر بذنبه في لندن قبل اربعة اشهر بمحاولته استخدام حذاء مشابه لحذاء السيد ريد لتفجير طائرة عبر الاطلسي في اواخر ,٢٠٠١ و احمد عمر شيخ، الذي رتب عملية اختطاف وقتل مراسل الولستريت جورنال دانيل بيرل في باكستان هو بريطاني و من اصل باكستاني تخرج في كلية الاقتصاد بلندن. في ٢٠٠٤ اعتقلت الشرطة البريطانية ١٢ ارهابياً مشتبهاً بهم، العديد منهم مواطنون بريطانيون (بضمنهم ناشط القاعدة ابو عيسى الهندي)، زعم أنه كان يخطط لهجمات في كل من بريطانيا و الولايات المتحدة. يتهم مسئوولو فرض القانون الامريكي السيد هندي بأنه كان مسؤولا عن تمويل الاهداف في نيويورك و واشنطن بين اغسطس ٢٠٠٠ و نيسان ,٢٠٠١ شملت تلك الاهداف صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، و بناية برودنتيال في نيويورك و بورصة نيويورك. و قبل سنتين، اشترك مواطنون بريطانيون في هجوم انتحاري استثنائي خارج البلاد، مبرزة سلفا كيفية احتمال شن هجوم في الولايات المتحدة. في ٣٠ نيسان، ٢٠٠٣، دخل بريطانيان من اصل باكستاني الى قصر مايك، نادٍ للجاز بالقرب من السفارة الامريكية في اسرائيل. و في احدى المرات في الداخل، نجح الشاب الاصغر من بين الرجلين في تفجير القنبلة، موديا بحياته و ثلاثة في الجوار، في حين هرب الشخص الاخر من مسرح العملية. لو امكن حدوث ذلك في اسرائيل، و هو البلد الذي يمتلك اقوى اجراءات دفاعية ضد الارهاب، فانه يمكن ان يحدث هنا ايضا. لماذا جاء الكثير من هذه الاعمال الارهابية من بريطانيا؟ ان الكثير من المسلمين البريطانيين هم شباب و سيئيو الاندماج بالمجتمع و لذلك يكونون واهنين امام التطرف. في الحقيقة، ان لدى المسلمين اصغر الاجيال عمرا من بين المجاميع الدينية الاخرى في بريطانيا؛ ونحو ثلثهم تحت سن ١٦ . تبلغ نسبة البطالة بين المسلمين البريطانيين ١٠٪ وهو يمثل ما يفوق المعدل الوطني البالغ ٥٪. والمسلمون في عمر ١٦-٢٤ عاماً، تبلغ نسبة البطالة بينهم ٢٢٪، فلا عجب، ان تجد بين المسلمين البريطانيين غضبا ملحوظا. فثمانية من كل ١٠ يعتقدون بان الحرب ضد الارهاب هي حرب ضد الاسلام، في حين وجد استطلاع اجري العام الماضي ، تحت رعاية صحيفة الغارديان، وبشكل مفاجئ أن ١٣٪ يقولون بان الهجمات المستقبلية للقاعدة او المنظمات المشابهة على الولايات المتحدة ستكون مبررة. هنالك شريط فيديو نشر في بريطانيا العام الماضي يدعى" الكافر القذر" يحتوي على اشعار تتضمن الابيات التالية"آه يا بن لادن اسحبني كالنجم الساطع! مثل الطريقة التي دمرنا لهم برجين، اه-اه!" في العام الماضي قدر تقرير للحكومة البريطانية أن ما بين ١٠٠٠٠ و ١٥٠٠٠ مسلم بريطاني مساندون للقاعدة او المجاميع المرتبطة بها. كان التخمين مستندا على المعلومات الاستخبارية، كما اشير الى حضور ١٠٠٠٠ مسلم مؤتمرا عقد من قبل حزب التحرير، وصف من قبل وزارة الداخلية بانه " منظمة ارهابية". و تعتقد السلطات البريطانية بانه بين ٣٠٠ و ٦٠٠ مواطن بريطاني كانوا قد تدربوا في معسكرات القاعدة و طالبان في افغانستان. لهذا السبب، و بسبب قوانين اللجوء السمحة نسبيا في بريطانيا، فان المليشيات العربية التي تعيش في لندن تشير احيانا بسخرية الى مدينتهم باعتبارها (لندنستان). هنا توجد مشكلة للولايات المتحدة: فطبقا لبرنامجنا المتعلق بالتخلي عن سمة الدخول، فان سكان (لندنستان) الذين يحملون جواز سفر بريطانيا نافذا يمكنهم ان يستقلوا طائرة الى الولايات المتحدة بدون مقابلة مسؤول قنصلية امريكية. كما يطبق هذا البرنامج على اكثر من بلد اوربي، مثل فرنسا، المانيا، هولندا و اسبانيا، التي تنطبق عليها معايير السفر الى الولايات المتحدة بدون سمة دخول. و لسوء الحظ، في الوقت الذي تكون في هذه البلدان نسبة منخفضة من حالات رفض منح سمة الدخول، تقوم بمنح رخص بالسفر للامريكان بدون سمة دخول و تصدر جوازات سفر تتم قراءتها بواسطة المكائن- جميع المعايير التي يتضمنها برنامج الغاء سمة الدخول-العديد منهم كانوا قد واجهوا اوقاتا صعبة في عملية دمج الاعداد المتزايدة من سكانها من المسلمين. و حتى قبل هجمات يوم الخميس، كان هنالك الكثير من الادلة بان تلك البلدان تحتوي على خلايا نائمة تمتلك القدرة و الدافع لتنفيذ عمليات ارهابية و حتى، ربما، لمهاجمة الولايات المتحدة ذاتها. و بما ان انخفاض عدد السكان في اوربا يتم تعويضه جزئيا بهجرة متنامية من المسلمين من الشرق الاوسط وشمال افريقيا و جنوب اسيا، فان السخط الاقتصادي و النزاعات الطائفية تبدو قابلة للنمو. قد تساعد عملية تعديل قوانين منح سمة الدخول، ولكنها من غير المحتمل ان تغير الحقيقة التي تشير الى ان مجموعات المليشيات المسلمة في بريطانيا و العديد من البلدان الاوربية الكبيرة الاخرى، تشكل تهديدا متناميا للولايات المتحدة سيستمر لعدة سنوات قادمة

عن نيويورك تايمز

في الوقت الذي تبدو فيه صدمة موجات الهجمات الانتحارية في لندن قد احدثت صدى عبر الاطلسي، ينبغي ان تكون فيه الحقيقة القاسية واضحة بشكل متزايد وهي: ان واحدة من التهديدات الارهابية الكبيرة ضد الولايات المتحدة لا تاتي من الخلايا النائمة في الداخل او، كما هو معروف عنها شعبيا، خريجو مدارس الشرق الاوسط، بل من بعض مواطني اقرب حلفائها، (بريطانيا).

نفط من دون بنزين ..وانهار بلا ماء

بقلم ابارزم كوش
ترجمة- فاروق السعد

و عندما وقفت في الباحة الامامية لمكتب التايم في بغداد، مستشعرا النسمات اللطيفة وهي تهب على وجهي، سالت زميلي العراقي حارث ان كان الهبوط الحاد في درجات الحرارة امرا طبيعيا في شهر حزيران. هز راسهوقال " انها رحمة من الله" واضاف: "انه على علم بان العديد منا لا يمتلك الكهرباء، لذلك فهو يمنحنا نسمة باردة لكي نتمكن من النوم مساء".

عندما القى الرئيس بوش كلمة للشعب الامريكي الاسبوع الماضي بشأن حالة الحرب في العراق، قال انه خلال السنة التي اعادت فيها الولايات المتحدة السيادة الى الحكومة العراقية، "حققنا تقدما كبيرا". و لكن هنا في العراق ، من الصعب العثور على مؤشرات سليمة. فالحياة اليومية في الكثير من اجزاء البلاد في حالة تدهور ملحوظ. و طبقا لمعهد بروكنز، تنتج منظومة الطاقة الكهربائية العراقية كمية من الكهرباء في عام ٢٠٠٥ اقل مما كانت عليه الحال عام ٢٠٠٤؛ و انتاج النفط الخام منخفض ، كما يشير خبراء النفط، وعادت طوابير الانتظار عند محطات الوقود التي يبلغ طولها اميالاً بعد انحسار لعدة اشهر في الماضي. و العديد من مناطق بغداد لاتحصل الا على القليل من الماء او لا تحصل عليه بالمرة منذ عدة اسابيع. إذا لم يكن امرا مستغربا في ان يكون حارث ممتنا لهذه الفترة القصيرة من انخفاض الحرارة: تحصل منطقته بشكل روتيني على اقل من اربع ساعات من الكهرباء في اليوم.

في الوقت الذي ربما يقول قلة من العراقيين إن ظروفهم المعيشية قد تحسنت خلال العام الماضي، الا ان سخطا جديدا ينتابهم: يلقي العراقيون الان باللوم لمتاعبهم على الحكومة المنتخبة في كانون الثاني وبالقدر نفسه ايضا على الامريكان. انها اخبار مشجعة، دلالة على ان العراقيين يدركون انهم لا يمكنهم الاعتماد على الولايات المتحدة لحل مشاكلهم. و لكنها ايضا تشكل تذكرة حول الى اي مدى ينبغي للعراق ان يذهب. في خطابه الاسبوع الماضي، قال بوش ان" افضل طريقة لاكمال المهمة هي في مساعدة العراقيين على بناء بلد حر قادر على حكم نفسه، و المحافظة على نفسه و الدفاع عن نفسه". و بعد عام من تسلم السيادة، لا يوجد اي من تلك الظروف مما هو قريب على التحقق. لقد وعدت الحكومة بتحسين تجهيز الكهرباء و لكنها فشلت في تحقيق ذلك. وهي تتهم المتمردين بتفجير انبوب الماء و لكنها تبدو عاجزة عن اصلاح الضرر. تزعم بان العمليات التي تشنها ضد المتمردين قد احرزت نجاحا، و لكن قدرتهم على الضرب في قلب بغداد لم تضعف. ان روح التفاؤل الكبير التي اعقبت انتخابات ٣٠ كانون الثاني قد اختفت منذ فترة بعيدة. "ان لدينا النفط" كما يقول حامد، عراقي حارس امن في التايمز" ولكن لا يوجد بنزين. لدينا انهار و لكن ليس هناك من ماء. لدينا السلاح و لكن لا يوجد امن".

ان كل ذلك يدفع ثمنه المواطنون. ففي الوقت الذي تحافظ فيه الغالبية على صمتها الذي يثير الانتباه في وجه المعاناة، الا ان هنالك احساساً متنامياً ايضا بالمرارة. حامد، على سبيل المثال، كان مغني حفلات زواج و يامل في يوم من الايام في ان يصبح معلم موسيقى في روضة اطفال؛ مرت اشهر على سماعنا له وهو يغني لاخر مرة. ان العراقيين الذين يعملون مع الشركات الاجنبية، ولاسيما الامريكية منها، هم في خطر مضاعف- متهمون بالخيانة و وبالكفر من جانب الارهابيين و مشخصون كاهداف دسمة لعصابات الخطف. فقبل عام، كان يمكن ارفاق صورة مع هذه المقالة لاعضاء ملاك مكتب بغداد، و كان يمكننا ان نعلمكم باسمائهم الحقيقية. اما الان فلا نستطيع ان نعمل اي من هذه الاشياء مخافة تعريضهم و افراد عوائلهم للخطر.

وربما ان اكبر مؤشر حول الحالة الذهنية للعراقيين هو ما يشاهدونه في التلفزيون. فقبل عام، عندما كان ملاك التايم من العراقيين يجتمعون حول جهاز التلفاز في فترة الاستراحة، كانوا يميلون الى مشاهدة الاغاني اللبنانية و المصرية. اما هذه الايام، فانهم يشاهدون دوما تقريبا الاخبار، عادة في واحدة من القنوات العربية التي تعرض صورا لا تنتهي من الموت و البؤس في العراق. ان المزاج على درجة من القسوة حتى ان الهروب من الواقع لغرض التسلية لا يقدم اية سلوى. " ان الاخبار تشكل حياتنا" كما يقول راشد، احد زملائنا من العراقيين ويضيف" وحياتنا هي الاخبار". ان الحقيقة المتوازنة بالنسبة الى ادارة بوش هي ان الامر يصبح اكثر صعوبة لاقناع العراقيين بأنهم سيصبحون افضل.

عن- التايم

في بغداد، يتعلم المرء ان يتلذذ بالمسرات الصغيرة. فعندما انقلب الجو فجاة الى بارد في احدى الامسيات الاخيرة بعد ايام طويلة متتابعة من الحرارة بلغت ٤٥ مئوية، ترك الناس منازلهم، متحدين مخاطر العنف المستديم لكي يتمتعوا بفسحة من غياب الحرارة.

من مخرج أفلام في لوس انجلوس الى معتقل في العراق

بقلم- تيم غولدن
ترجمة- كاطع الحلفي

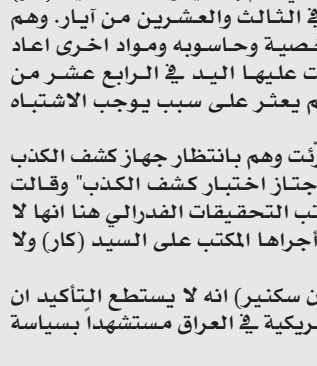

شأنه شأن الكثير من المخرجين الطموحين في (لوس انجلوس) فان (سايروس كار) يحب مشروعه لدرجة الهوس، وهذا المشروع عبارة عن فلم وثائقي عن الملك الفارسي القديم الذي كانت سمته الحلم وحقوق الانسان حتى حين أسس امبراطوريةمترامية الاطراف غطت الشرق الادنى قاطبة.

غير ان السيد (كار) البالغ من العمر ٤٤ عاماً وهو مواطن امريكي من اصل إيراني بدأ حلمه من حيث ذهب نفر قليل بهذا الاتجاه وفي أواسط آيار سافر الى العراق مع مصور إيراني لتصوير مواقع اثرية لبابل. وبعد ان أوقفت سيارة الاجرة التي كانوا يستقلونها في بغداد تم اعتقالهم من قبل قوات الأمن العراقية الذين عثروا على ما يشتبه ان يكون أجزاء من قنبلة في سيارتهم.

ومنذ ذلك الحين أودع السيد (كار) حسب ما وصفه اقاربه ومحاموه على انه معسكر اعتقال مرعب تابع للجيش الامريكي في العراق، ولم توجه إليه أية تهمة الا انه مع ذلك لم يطلق سراحه ولم يستطع حتى ابلاغ عائلته بمكان اعتقاله.

انه خامس اربعة رجال يحملون الجنسية الامريكية المزدوجة تم اعتقالهم في العراق في بداية نيسان كما جاء ذلك على لسان مسؤول في وزارة الدفاع. غير انه يختلف عن الاخرين، ثلاثة عراقيون يحملون الجنسية الامريكية يشتبه بوجود صلات لهم مع التمرد المسلح وأردني يحمل الجنسية الأمريكية متهم بأنه من الإرهابيين العاملين في العراق والقي القبض عليه في غارة العام الماضي.. كل هؤلاء لا يبدو ان تكون لهم أدنى علاقة شبيهة بعلاقة السيد (كار) مع الولايات المتحدة.

والسيد (كار) ابن احد الاطباء الايرانيين جاء الى الولايات المتحدة حين كان عمره سنتين وترعرع في ولايتي (يوتا) و(واشنطن).

حيث اصبح من لاعبي كرة القدم وهو في المدرسة العليا. التحق بالجامعة في (كاليفورنيا) وحصل على شهادة الماجستير في ادراة التكنولوجيا من جامعة (بيبردين) ثم عمل لسنوات في وادي السليكون وخدم في البحرية الامريكية وقوات البحرية الاحتياطية .

ومع ذلك فان اقارب السيد (كار) ومحاميه ارتدوا على اعقابهم بالكامل في محاولة معرفة مصيره بالرغم من الاستفسارات العددية لدى وزارة الدفاع ووزارة العدل ووزارة الخارجية وقوات الحلفاء في العراق ومكاتب اثنين من شيوخ الولايات المتحدة .

ويقول الاقارب ان المعلومات التفصيلية الوحيدة التي تسلموها جاءت من احد عملاء مكتب التحقيقات الفدرالي FBIالذي قام بتفتيش شقة السيد (كار) في حي (سليفرليك) في (لوس انجلوس) في الثالث والعشرين من آيار. وهم يقولون انه في اعقاب تحليل ملفاته الشخصية وحاسوبه ومواد اخرى اعاد العميل (جون ويلسون) المواد التي وضعت عليها اليد في الرابع عشر من حزيران وطمأنهم ان مكتب التحقيقات لم يعثر على سبب يوجب الاشتباه بالسيد (كار).

وقالت إحدى عمات السيد (كار) "إن ذمته برّئت وهم بانتظار جهاز كشف الكذب غير انهم في النهاية حصلوا عليه. لقد اجتاز اختبار كشف الكذب" وقالت السيدة (كاثرين فيراي) الناطقة بلسان مكتب التحقيقات الفدرالي هنا انها لا تستطيع التعليق لا على التحقيقات التي أجراها المكتب على السيد (كار) ولا على أحاديث السيد (ويلسون) مع اقاربه.

وقال ناطق بلسان وزارة الدفاع العقيد (جون سكنير) انه لا يستطع التأكيد ان السيد (كار) تم اعتقاله من قبل القوات الأمريكية في العراق مستشهداً بسياسة (البنتاغون) ضد افشاء اسماء المعتقلين.

وقال مسؤول في وزارة الدفاع تحدث شريطة عدم كشف اسمه بسبب سياسة (البنتاغون) تلك ان السيد (كار) ومصوره (فرشيد فرجي) وسائق سيارة الاجرة تم اعتقالهم من قبل قوات الامن العراقية في بغداد في السابع عشر من آيار، تمخض تفتيش السيارة التي كانت تقلهم عن اكتشاف عشرات من اجهزة توقيت الغسالات وهي اجهزة يستخدمها المسلحون لصنع قنابل يدوية محلية. سلم بعد ذلك الرجال الثلاثة الى قوات التحالف ومنذ ذلك الحين يعاملون معاملة انسانية وبموجب سياسة الولايات المتحدة . والرجال الثلاثة جميعهم لايزالون محتجزين في مراكز اعتقال مختلفة يديرها الامريكيون في الوقت الذي تعرض فيه قضاياهم على التحقيق وقال المسؤول "انه هناك بالتأكيد معلومات كافية جديرة بالاعتبار قدمتها القوات الامنية العراقية".

ويقول المحامون من اتحاد الحريات المدنية الامريكي في (كاليفورنيا) الجنوبية الذين يمثلون اقارب السيد (كار) انهم سيتقدمون بدعوى قانونية الى القضاء الفدرالي المحلي في واشنطن متهمين فيها الحكومة باعتقال السيد (كار) بصورة تخالف القوانين الامريكية والدولية وسيسعون الى اطلاق سراحه.

وقال العقيد (سكينر) الناطق بلسان (البنتاغون) ان أياً من المدنيين الامريكان الذين تم اعتقالهم تحت احتمال كونهم يمثلون تهديداً لقوات التحالف ستمر قضاياهم عبر ثلاثة ضباط امريكان يقيمونها ويقررون ما يجب فعله بصددها. وقال انه لا يعلم ان كان هناك وقت محدد لحدوث مثل هذه المراجعة التقييمية .

وقال العقيد (سكنير) "ليست لدينا رغبة قطعاً في احتجاز أي احد اطول مما هو ضروري غير انك لا يجب ان تقع في الخطأ لاننا نتكلم عن قضايا حياة او موت . لابد ان تكون بالقطع كاملاً شاملاً".

ووصفت شقيقة (كار) أخاها في مكالمة هاتفية من نايروبي انه آخر من يشكل تهديداً، وان أخاها مؤمن بسياسة (بوش) الخارجية"

وأضافت قائلة:"لقد آمن بأخلاص ان تصدير الديمقراطية سيجعل من العالم مكاناً افضل للعيش فيه". والسيدة (كار) التي عملت مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر في افريقيا قالت انها أثنت آخاها عن السفر الى العراق وكانت مبتهجة حين وصلتها مكالمة هاتفية في الرابع والعشرين من آيار من زميلة لها في الصليب الأحمر في بغداد ذكرت فيه انها شاهدت للتو السيد (كار)، وقلت: "يا لها من مصادفة عظيمة انك قابلته هناك" غير انها قالت:"كلا لقد زرته في المعتقل".

وكانت تلك الزيارة على كل حال هي الدليل الملموس الوحيد الذي حصلت عليه عائلة (كار) بخصوص مكان وكيفية اعتقاله. لقد اتصل ثلاث مرات بصورة مختلسة بأهله في (لوس انجلوس) غير انه لم يبلغهم بأي شيء أكثر من كونه معتقلاً من قبل الامريكان وانه يخشى على مصير مصوره الذي تم عزله عنه في مكان آخر. وقالت عمة (كار) السيدة (مودايرس) انها سألته في إحدى المكالمات ان كان عذب ام لا؟. لقد قال: ليس الان . كان ذلك في البداية وانا ألان بأشبه ما يكون بناد ريفي بالمقارنة بما كنت فيه سابقاً" وقد شك مسؤول في وزارة الدفاع بصحة ذلك وقال اننا بالقطع لا نملك إشارات على سوء معاملة.

وقالت السيدة (آنا كار) شقيقة السيد (كار) انها أمضت بعض الوقت مع شقيقها في طهران حيث تعيش امهما وذلك قبل ستة اشهر من سفره الى العراق.. وحذرته من مخاطر مثل هذه الرحلة غير ان مخاوفها ذهبت ادراج الرياح امام تصميمه على أكمال فلمه الوثائقي الذي يريد إنتاجه حول الحاكم الفارسي كورش الاكبر وقالت: "لقد كان يشعر بالخجل نوعاً ما من حيث كونه ايرانيا" وهي تستذكر هنا ان الثورة الإيرانية وأزمة الرهائن الأمريكيين قد اندلعت في الوقت الذي أنهى فيه أخوها الدراسة الثانوية العالية.

وأضافت قائلة:" وخصوصاً في البحرية حيث تولدت لديه عقدة الشعور بالانحدار العرقي غير انه بقراءته عن كورش الأكبر اخذ يشعر بالإحساس الحقيقي بما يعتقد ان ذلك هو إيران الحقيقية —هذه الإمبراطورية المتسامحة الكريمة.

وبعد ان نشأ في الولايات المتحدة وإيران وألمانيا كطفل لأبوين منفصلين بالطلاق انخرط السيد (كار) في البحرية عام ١٩٨٣ وكان جزءاً من ذلك للحصول على المال لمواصلة دراسته وخدم على حاملة الطائرات (رينجر) كما يقول أقاربه .

ويقول هؤلاء الأقارب انه بعد ان أكمل ما ملزم به عام ١٩٨٦ أصبح مواطناً امريكياً وتخرج في جامعة ولاية (سان خوزيه) عام ١٩٩٠ بحصوله على شهادة البكالوريوس في التسوق. وقد أمضى عقداً من السنين وهو يعمل مع شركات التكنولوجيا في وادي السليكون ثم انتقل الى (لوس انجلوس) بعد الانفجار التكنولوجي عام ,٢٠٠٢

ويقول عنه اصدقاؤه وأقاربه انه مخلص شديد الحماس: فهو ليبرالي يدعم بقوة ادارة (بوش) في حربها على الإرهاب.

وفي عام ٢٠٠٢ بينت الوثائق في ملفاته ان السيد (كار) بدا اتصالات مع علماء الآثار والمؤرخين لما كان مجرد كتيب يصدره عن كورش الاكبر وهو حاكم عظيم الشأن يعتبره المسلمون الاصوليون وثنياً، وفيما بعد وبتشجيع من (فيليب دياز) احد المخرجين والمنتجين القدامى الذي كان صديق اخته قرر (كار) انتاج فلم وثائقي.

وقال (دياز) رئيس احد استديوهات الاخراج المستقلة "انه منتج افلام مبتدئ من دون شك غير انه يمتلك تصحيحاً عظيماً" وقال (دياز) انه وافق على تمويل نفقات ما بعد الانتاج لفلم السيد (كار).

وقال (دياز) وآخرون ان السيد (كار) ربما سجل (٤٠) او (٥٠) ساعة من اللقطات على الشريط ومن ضمنها مقابلات مع باحثين ولقطات من مواقع أثرية في ايران وافغانستان وطاجكستان التي زارها جميعاً في خريف ,٢٠٠٤

اما التصوير في بابل المدينة القديمة في جنوب بغداد وهي التي غزاها كورش عام ٥٣٨ قبل الميلاد فقد اصبح الهدف النهائي للمشروع .

وقال (كاميار أبدي) عالم اجتماع من كلية (دار تماوث) وكان قد زار معه المواقع الأثرية في إيران لا الومه لرغبته في الذهاب غير أني لا اعتقد ان تلك فكرة حسنة جداً في ظل الظروف الحالية".

عن نيويورك تايمز